كان موضوع خطابه « من بازل الى القدس » . ورئيس حكومة اسرائيل ــ دافيد بن غوريون ــ ارتأى التحدث عن « رسالة الدولة الى الحركة الصهيونية » . بينما تكلم ناحوم غولدمان ــ رئيس الفرع الاميركي في اللجنة التنفيذية ، ورئيس المؤتمر اليهودي العالمي بالوكالة منذ ١٩٤٩ ــ عن « الشعب اليهودي ودولة اسرائيل » . وتحدث الياهو دوبكين في الموضوع التالي : « وضع الحركة الصهيونية وتنظيمها ، مشاكل الشباب والريادة » ، تاركا للسيدة روز هالبرين ان تتحدث بدورها من الزاوية الصهيونية الاميركية عن « مشاكل الريادة والشباب » . لكي تأتي الخطبة الاخيرة من حاييم غرينبرغ (عضو اللجنة التنفيذية ورئيس دائرة التربية والثقافة في الشتات) حول موضوع « التربية والثقافة اليهودية في الشتات » .

ثمة قاسم مشترك لجميع هذه الخطب ، فهي تتحدث عن الحركة والعقيدة الصهيونية في ظل الدولة ، وتحاول تصوير العلاقة القائمة أو المرجوة بين المنظمة الصهيونية العالمية واسرائيل . لذا يجدر بنا التوقف قليلا عند الاراء والافكار التي وردت في الخطب الثلاثة الاولى منها ــ اي ما ورد على لسان كل من بيرل لوكر وبن غوريون وناحوم غولدمان . ومن خلال تلك الآراء والافكار تتجلى أمامنا معظم التيارات السائدة داخل الحركة الصهيونية ، مثلما تطالعنا حقيقة العلاقة العضوية بين المنظمة والدولة ، ونتعرف الى طبيعة المهمات التي « القتها » الدولة اليهودية على عاتق أداتها التنفيذية في المجالين ، الداخلي والخارجي ، تحت ستار «المشاركة» بينها وبين هذه الاداة : المنظمة الصهيونية العالمية ــ وبحجة قيام المنظمة المذكورة بدور همزة الوصل بين اسرائيل ويهود العالم . ان تنوع الآراء واختلاف المواقف ، وتباين وجهات النظر الصهيونية ، ليس معناه تعريض الجوهر الصهيوني وهدفه النهائي للتجزئة أو التصدع . والتحديات الصادرة عن بن غوريون ، مثلا ، لا ترمي بصورة جدية الى تصفية الحركة الصهيونية ونقل « ممتلكاتها » وأعمالها الى دائرة سيطرة الدولة ، لان التنسيق التام بين الطرفين هو حقيقة قائمة . بل ان رئيس حكومة اسرائيل يريد مطالبة الصهيونية العالمية بالمزيد من الدعم على كافة المستويات : البشرية والمادية والمعنوية والسياسية . وليس اصراره على مساواة الصهيونية بالهجرة الى اسرائيل سوى محاولة للاحراج ، لكي يحصل على الممكن عن طريق المطالبة بالمحال او ما يبدو محالا حتى الان .

أ ــ لوكر : المشاركة التامة : يؤكد رئيس اللجنة التنفيذية ان المسالة ذات الاهمية القصوى في كل من الدولة والحركة الصهيونية هي « تجميع المنفيين » واستيعابهم ودمجهم الكامل في البلاد . فالدولة اليهودية قامت « لاجل الشعب اليهودي كله » ، ولا تستطيع بمفردها انجاز هذه المهمة الضخمة . وعليه ، يصبح من الضروري قيام شراكة بين عاملين اثنين : « دولة اسرائيل السيدة » و « الحركة الحرة للشعب اليهودي في الشتات » . هذه الشراكة التامة تتطلب الى الحركة الصهيونية ان تتعاون مع الدولة بدون قيد او شرط ، لقاء اعتراف الدولة بها ومنح المنظمة العالمية وضعا قانونيا يؤهلها لتأدية مهماتها الخاصة في حقول الهجرة والاستيعاب والاستيطان . والوضع القانوني الخاص ليس غاية في حد ذاتها ، بل هو مجرد وسيلة لتسهيل مهمة المنظمة الصهيونية في تعبئة يهود العالم وتأمين الفعالية القصوى لنشاطاتها . لقد انتهى عهد الصهيونية « الاعلانية » ــ يقول بيرل لوكر ــ وتوجب على الصهيونية اليوم ان تحقق تعاليمها الراهنة عبر كل فرد صهيوني . ومن زاوية تعبئة الموارد المالية ، « يجب علينا تحرير اليهود من الموقف غير المستحب والقائم على التبرع والاحسان وعمل الخير وتقديم العون للمحرومين ، لكي نغرس مكانه الوجدان الاعتزازي بكون (يهود العالم) ، على صعيد الامتياز والواجب ، شريكا كاملا لدولة اسرائيل في تنفيذ العودة الى صهيون واعادة دمج الشعب في أرضه » .